

32 | من القصص النبوي | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن تبع هداه ثم اما بعد اه التوبة خلق اه يبعث على صدق العلاقة مع الله عز وجل - [00:00:00](#)

لان التائب معترف بذنبه مقر بذلك الذنب يريد الا يرجع الى ذلك الذنب يريد ان يفرغ نفسه من الذنب التائب في الحقيقة هو منقطع الى الله مقبل عليه يرجو عفو الله تعالى ورحمته - [00:00:23](#)

ولذلك قال الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وكان من هديه صلى الله عليه وسلم انه يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة صلى الله عليه وسلم - [00:00:56](#)

وهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا لما صدقوا الله تبارك وتعالى في اعترافهم بالذنب صدقهم الله عز وجل فتاب عليهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وذلك في غزوة تبوك وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم - [00:01:19](#)

وقعد الذين كذبوا الله ورسوله اتى النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك واتى الذين تخلفوا عنه ولم يخرجوا للجهاد. كل منهم يقول عذرا كل منهم يقول عذرا يكذبون بذلك العذر على الله ورسوله. فقبل الله تعالى فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم منه - [00:01:45](#)

ظاهريهم واوكل سرائرهم الى الله عز وجل لكن الثلاثة هؤلاء ابدوا ابدوا الى النبي عليه الصلاة والسلام اعترافهم بخطأهم وتقصيرهم ولذلك ترك آآ نبي الله صلى الله عليه وسلم امرهم الى الله عز وجل. وعلى الثلاثة الذين خلفوا - [00:02:09](#)

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت النبي صلى الله عليه وسلم هجرهم والصحابه هجروهم ونساؤهم هجروهم واولادهم هجروهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ لهم من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا - [00:02:34](#)

نعم ثم تاب عليهم ليتوبوا فالله تبارك وتعالى تواب ويقبل التوبة عن عباده ويريد من عبده اذا اذنب ان يقبل عليه وان يتوب اليه نحن اليوم مع قصة عجيبة قصة في التوبة. ولكنها توبة من القتل. رجل لم يقتل فردا واحدا - [00:02:55](#)

لكنه ارتكب مجزرة للمصالح الحديث رجل جزار نحن الان اذا علمنا بان جيشا دخل قرية فقتل ثلاثين او اربعين نقول دخلت القوات الاسرائيلية القارة الفلانية ارتكبت مجزرة عظيمة قتلت ثلاثين او اربعين. هذا الرجل قتل مائة نفس. مائة نفس قتل مائة نفس - [00:03:28](#)

يا ترى هل له من توبة؟ ام ان باب التوبة محجوز عنه؟ ولا يجوز له؟ وكيف كانت نهايته؟ وهل قبل الله تعالى منه وهل هناك حكمة في الاخذ بيد اصحاب الذنوب والمعاصي؟ ام اننا نقنطهم اذا كثرت ذنوبهم او عظم وفحش اثمهم؟ هذا - [00:03:53](#)

ده كله ان شاء الله نعلمه في هذه القصة قصة الذي قتل مائة نفس ثم اراد التوبة. عن ابي سعيد خدري رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:16](#)

كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا قاتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فسأل عن اعلم اهل الارض اذا الذين يأخذون بايدي العصاة الذين يقربون المخطئين الى الله. الذين يبصرون الناس طريق الله هم اهل العلم. انه لم يسأل الا عن اهل العلم - [00:04:35](#)

فهم اطباء القلوب وهم ادلة الناس الى الله عز وجل وهم الذين يوقعون عن الله عز وجل. فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب

تدل على راهب وهذا دليل على ان هذه القصة حدثت بعد رفع عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. لان الراهب - [00:05:07](#)

والرهبانية ما ابتدعت الا بعد رفع عيسى عليه السلام ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فالراهب هو المنقطع الى الله عز وجل من
النصارى من النصارى. فعابد النصارى راهب عابد النصارى راي - [00:05:32](#)

تدل على راهب فاتاه هذا الراهب كان من النصارى كان عالما من علماء النصارى وعابدا من عبادهم فلما اتاه قال له انه قتل تسعة
وتسعين نفسا. فهل له من توبة؟ آ هذا الراهب استعظم واستبشر - [00:05:56](#)

العدد تسعة وتسعين نفس تقتله وتقول توبة سبحان الله فمباشرة قال لا وهذا خطأ ينبغي لاهل العلم الا يتجرأوا على الفتية وينبغي
ان يترثوا عند الجواب. وينبغي على اهل العلم ان ينظروا حال المستفتي - [00:06:16](#)

ان ينظروا حال المستفتي وان يكونوا اطباء له. وان يأخذوا بيده الى الله لا ان يحجزوه عن الله قال له ليست لك ثوب. رجل يريد الله
ويريد الاقبال على الله ولكن هذا الرجل قاطع عليه باب الله - [00:06:38](#)

منعوه ان يصل الى الله فقال له لا. فقتله. فقتله. فكملة به مئة. كمل به المئة ثم سأل عن اعلم اهل الارض من اعلم اهل الارض بعد ذلك
الراهب؟ فدل على رجل عالم. انظر - [00:06:58](#)

يبقى دلة في اول مرة على الراهب والراهب والعايد الثانية تدل على رجل عالم. يبقى كأن الناس لبست عليهم لبست عليهم العبادة
بالعلم وظنوا ان ذلك الراهب مع عبادته ورعيه والى غير ذلك ظنوه عالما - [00:07:18](#)

وهذا الامر يجتبي على كثير من الجهال يبقى كأن الذي دله على الراهب لم يكن مدققا لم يكن فاهما. في الثانية سأل تدل على عالم
فقال لذلك العالم حتى نعلم بان العلم اشرف من العبادة - [00:07:41](#)

وان العالم اشد على شيطان من العابد وان تأثير العالم في المجتمع وفي الناس اعظم من تأثير العابد فان العابد حسنه وخيره لنفسه.
اما العالم فانه كالمطر الذي ينزل من السماء. متى سخط نفع - [00:08:01](#)

العالم كالمطر الذي ينزل من السماء نافع للناس. متى نزل في اي مكان نفع فلما ذهب الى ذلك الرجل العالم قال انه قتل مائة نفس.
فهل له من توبة انظر بقى الى كلام اهل العلم - [00:08:22](#)

حتى تعرف الفارق بين العالم الرباني وبين العابد الذي ربما يعبد الله تعالى على جهل هل لي من توبة وقد قاتلت مائة نفس؟ فقال نعم.
ومن يحول بينه وبين التوبة؟ سبحان الله! ده التوبة - [00:08:38](#)

يعني آ ورحمة ربك خير مما يجمعون. والله تبارك وتعالى يفرح بتوبة عبده فكيف نحول بين الناس وبين وبين التوبة قال نعم ومن
يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا. فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا - [00:08:58](#)

ارجع الى ارضك فانها ارض سوء. مسألة مهمة جدا. اذا المكان الذي يذكرك بالمعصية من شروط التوبة الا تكون في ذلك المكان. الا
تكون في ذلك المكان هناك مثلا حجرة هذه الحجرة ارتكبت فيها معاصي عظيمة - [00:09:22](#)

وكل ما تدخل هذه الحجرة يذكرك هذا الدخول بهذه المعاصي. وتستجيش عندك الذكريات والاشجان والاحزان والعواطف عاطف
وغير ذلك من تمام التوبة ان تنقلع وان تبعد عن ارض سوء. هذه الارض التي تذكرك بالمعصية. كذلك - [00:09:43](#)

فقال له لا ترجع الى ارض سوء. فانها ارض لا ترجع الى ارضك. فانها ارض ثوب. فانطلق ذلك الرجل الذي قاتل مئة نفس
انطلق ترك الارض التي فيها درج - [00:10:05](#)

وعلى ارضها نشأ تركها تائب الى الله عز وجل. مقبلا على الله عز وجل. فانطلق حتى اذا نصف الطريق اذن عندنا ارض المعصية وعندنا
ارض التوبة ارض الطاعة ارض المعصية فيها اهل المعصية. ارض الطاعة هي اهل الصلاح والطاعة والخير. اذا يجب على المسلم ان
يجتهد - [00:10:21](#)

ان يحاكك الصالحين وان يعاشرهم لانهم يقربوه الى الله عز وجل. فلما كان في منتصف الطريق بين ارض المعصية وارض اتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب سبحان الله! نزلت ملائكة رحمة وملائكة العذاب. ننظر الى ذلك الحوار السريع الذي دار
بين الملائكة - [00:10:47](#)

قالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله. انظر يا اخي الحبيب جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله. اذا التوبة لابد ان تنطلق من ماذا؟ من القلب ما تقولش بعد الذنب استغفر الله واتوب اليه. وقلبك كما هو لم يتغير ولم يغسل. لا تشعر بالندم. لا تشعر بالحزن هذا كله لا يصح - [00:11:14](#)

انه اي ذلك رجل جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله مقبلاً بقلبه الى الله. تشعر بانه مسافر الى الله مقبل على الله عز وجل. دي ملائكة الرحم. اذا هذا الرجل - [00:11:40](#)

كانت نيته سالحة كانت نيته سالحة وعمل عملاً يدل على صدق انه سافر وهاجر من ارض المعصية وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط. نعم احنا احق بذلك رجل لانه لم يعمل خيراً قط - [00:11:57](#)

فاتاهم ملك في صورة ادمي. ارسل الله تعالى لهم ملكاً ليحكم بينهم ليفصل بينهم وكان ذلك الملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم تحاكموا اليه. ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. وكل طائفة تفند وتذكر - [00:12:17](#)

لماذا تريده؟ فقال ذلك الملك قيسوا ما بين الارضين. الرجل في منتصف الطريق قيسوا ما بينه وبين ارض الرحمة والطاعة والصالح وقيسوا ما بينه وارضى الشقاء والمعصية والذنب فالى اية ما كان - [00:12:40](#)

فالى ايتهما كان ادنى فهو له. اذا اقترب من ارض الطاعة اذا هو من اهل الطاعة. واذا اقترب من اهل المعصية كان من ارض المعصية واهلها فقاوسه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد - [00:13:03](#)

وهناك لفظ فاوحى الله تعالى الى الارض من جهة ارض الطاعة ان تقربي واوحى الى الارض التي من جهة المعصية ان تباعدي. سبحان الله! يبقى ربنا، عز وجل، امر الارض من جهة المعصية ان هي - [00:13:23](#)

وامر الارض امجد الطاعة ان تتقارب. فلما قاسوا الارض وجدوه ادنى الى الارض التي اراد اي اراد الخروج اليها فقبضته ملائكة الرحمة فقبضته ملائكة الرحمة. قال قتادة واحد رواة الحديث فقال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نأى بصبر - [00:13:42](#)

اذا الفارق مسألة ماذا؟ سنتيمترات نأى بصدده فهذا النأى بالصدر كان هو الفارق الذي فرق المسألة وحسمها وكان من اهل الطاعة. اذا النية الصالحة والاجتهاد لتحصيل خيرات والا تباؤس من رحمة الله. وان تسأل اهل العلم الربانيين وان تقبل على الله. وان تكثر من

العمل الصالح - [00:14:06](#) والا تقول بان الموت آآ بينك وبينه اماد واجال. لأ. قد يأتيك الموت بغتة. فلا بد ان يأتيك انت على نية سالحة. الله تعالى اسأل ان

يتقبل منا الصيام والقيام. وان يبارك لنا في اوقاتنا وجهلنا. وصلي اللهم على النبي الحبيب - [00:14:31](#) محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:14:51](#)